

أدب الكاتب

يَقْدُبُحُ مِنْهُ شَيْءٌ فِي الْكِتَابِ وَلَا يَثْقُلُ وَإِنَّمَا يُكْرَهُ فِيهِ وَحْشِيٌّ غَرِيبٌ وَتَعْقِيدُ الْكَلَامِ كَقَوْلِ بَعْضِ الْكُتُبَاتِ فِي كِتَابِهِ إِلَى الْعَامِلِ فَوْقَهُ (وَأَنَا مُحْتَاجٌ إِلَى أَنْ تُنْفِذَ إِلَيَّ جَيْشًا لَجِدًّا عَرَمَرَمًا) وَقَوْلِ آخَرٍ فِي كِتَابِهِ : (عَصَبَ عَارِضُ أَلَمِ أَلَمٍ فَأَنْهَيْتُهُ عُدْرًا) وَكَانَ هَذَا الرَّجُلُ قَدْ أَدْرَكَ صَدْرًا مِنَ الزَّمَانِ وَأُعْطِيَ بِسُطَّةٍ فِي الْعِلْمِ وَاللِّسَانِ وَكَانَ لَا يُشَانُ فِي كِتَابَتِهِ إِلَّا بِتَرْكِهِ سَهْلَ الْأَلْفَاظِ وَمُسْتَعْمَلِ الْمَعَانِي وَبَلَغَنِي أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ سَهْلٍ أَيَّامَ دَوْلَتِهِ رَأَاهُ يَكْتُبُ وَقَدْ رَدَّ عَنْ هَاءِ (ا) خَطًا مِنْ آخِرِ السَّطْرِ إِلَى أَوَّلِهِ فَقَالَ : مَا هَذَا فَقَالَ : طُغْيَانٌ فِي الْقَلَمِ .

وَكَانَ هَذَا الرَّجُلُ صَاحِبَ جِدٍّ وَأَخَا وَرَعَ وَدِينٍ لَمْ يَمْنَحْ بِهَذَا الْقَوْلِ وَلَا كَانَ الْحَسَنُ أَيْضًا عَنْدهُ مِمَّنْ يُمَارِحُ .

نَسْتَحِبُّ لَهُ أَيْضًا أَنْ يُنْزَلَ الْفَاطَةُ فِي كِتَبِهِ 17 فَيَجْعَلُهَا عَلَى قَدْرِ الْكَاتِبِ وَالْمَكْتُوبِ إِلَيْهِ وَأَنْ لَا يُعْطَى خَسِيسٌ النَّاسِ رَفِيعَ الْكَلَامِ وَلَا رَفِيعُ النَّاسِ وَضِيعَ الْكَلَامِ فَإِنِّي رَأَيْتُ الْكُتُبَاتِ قَدْ تَرَكُوا تَفْقُودَ هَذَا مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَخَلَطُوا فِيهِ فَلَيْسَ يَفْرُقُونَ بَيْنَ مَنْ يَكْتُبُ إِلَيْهِ (فَرَأَوْكَ فِي كَذَا) وَبَيْنَ مَنْ يَكْتُبُ إِلَيْهِ